مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
University of Anbar Journal for Humanities
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
المجلد ١٨- العدد ٤ – كانون الأول ٢٠٢١ | Volume 18- Issue 4- December 2021

لواء الرمادي في الخطة الاقتصادية المؤقتة (١٩٥٩-١٩٦١م)

م. م. علي جاسم محمد
جامعة الانبار- كلية التربية للعلوم الانسانية
ali.Jassim@uoanbar.edu.iq

DOI
10.37653/juah.2021.171519

تم الاستلام: ٢٠٢١/١/٤
قبل للنشر: ٢٠٢١/٤/١١
تم النشر: ٢٠٢١/١٢/١

الكلمات المفتاحية
لواء
الرمادي
الخطة
الاقتصادية

الملخص:

شهد العراق بعد ثورة تموز عام (١٩٥٨) التي قادها الضباط الأحرار سلسلة مشاريع اقتصادية، ومنها مشاريع لواء الرمادي وأبرزها مشاريع الإسكان التي أشتهر بها رئيس الجمهورية عبد الكريم قاسم أول رئيس للوزراء في العهد الجمهوري، وتعد جزء من إصلاحات ورث مشاكلها من العهد الملكي، وضمت المشاريع قطاعات منها: (الصحة و التعليم و النقل والمواصلات و المشاريع العمرانية والثقافية)، وأخذت وزارة التخطيط متمثلة بمجلس التخطيط على عاتقها تنفيذ تلك المشاريع بالتعاون مع الوزارات ذات العلاقة آنذاك .

The Ramadi Brigade in the Temporary Economic Plan (1959-1961 AD)

Assistant teacher Ali Jassim Muhammad
University of Anbar- College of Education for Humanities

Abstract:
After the Revolution of July 1958, led by free officers, Iraq witnessed a series of economic projects, including the Ramadi Brigade projects, most notably the housing projects famous for by President Abdul Karim Qassem, the first prime minister of the new Republican era, and is part of reforms that inherited its problems from the monarchy, and the projects included sectors such as: (Health, education, transportation, transportation, urban and cultural projects), and the Planning Ministry took over the planning council to implement those projects in cooperation with the relevant ministries at the time.

Submitted: 04/01/2021
Accepted: 11/04/2021
Published: 01/12/2021

Keywords:
Brigade
Ramadi
Plan
Economic

©Authors, 2021, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة :

لقد أُلغيت وزارة الأعمار عام (١٩٥٩م) واستحدثت وزارة التخطيط بدلاً عنها، وتم أستيزار الدكتور طلعت الشيباني ليكون أول وزير للتخطيط في العهد الجمهوري في حكومة الرئيس عبد الكريم قاسم، كما وأستحدث مجلس التخطيط بدلاً عن مجلس الإعمار، وفق قانون السلطة التنفيذية رقم ٧٤ لسنة ١٩٥٩– المادة التاسعة، وانتقلت سكرتارية مجلس الأعمار إلى مجلس التخطيط، وشرعت الحكومة الى القيام بمشاريع متعددة سواء في مجال (الصحة أو الإسكان أو التعليم) وغيرها، ويمكن القول إن بعض مشاريع الخطة الاقتصادية المؤقتة هي امتداد لمشاريع مجلس الأعمار التي قسمت على ألوية العراق، ومن بينها مشاريع لواء الرمادي موضوع البحث، وأعتمدنا على دليل وزارة التخطيط (مشاريع لواء الرمادي) للسنوات أنفة الذكر.

لواء الرمادي (نبذة تأريخية) :

شهد عام (١٨٧٦م) تشكيل الهيكل الاداري لمدينة الرمادي والمجلس المحلي المنتخب من ابناء العشائر ذات النفوذ والقوة في المدينة، وتعد مدينة الرمادي مدينة حديثة قياساً بمدن (فلوجة، هيت، عنه، الوس، كبيسة وحديثة) ولا يتجاوز عمرها (١٤٠) عاماً واطلق على المدينة تسميتها الحالية في عهد الوالي مدحت باشا[١] (١٨٦٩–١٨٧٢م)،[٢] الذي عين والياً على بغداد وله عدة أصلاحات متنوعة ومنها الجانب الثقافي في جميع ولايات العراق(٣)، وبعد زوال الحكم العثماني ومجيء العهد الملكي عام (١٩٢١) تم تقسيم العراق الى (١٤) لواء كان لواء الدليم أحد هذه الألوية؛ وتأتي هذه التسمية نتيجة لسكن قبائل الدليم في هذه الرقعة الجغرافية من البلاد، وبعد عام (١٩٥٨م) تغيرت التسمية التي استخدمت خلال العهد الملكي لتكون التسمية في العهد الجمهوري (لواء الرمادي) بدلاً من لواء الدليم بغية أضفاء المدنية والتحضر على المجتمع وإنهاء الحالة القبلية التي كانت موجودة أنذاك، ومن ثم التقسيم الاداري الاخير الذي بموجبه اصبحت الانبار محافظة[٤]، كما تطورت مرافقها ومؤسساتها الصحية والتعليمية[٥]، وتمتلك محافظة الأنبار ثروات طبيعية متنوعة تتمثل بوجود أكثر من (٥٣) مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي، فضلاً عن النفط والذهب والفوسفات والحديد واليورانيوم، ورمل الزجاج، ومعادن أخرى كثيرة؛ هذه الثروات وغيرها جعلت المحافظة محط اهتمام الدول العالمية الـكبـرى وبمقدمة هـذه الدول (الولايات المتحدة الأمريكية)[٦].

الخطة الاقتصادية المؤقتة (١٩٥٩-١٩٦١م):

شهد العراق بعد ثورة (14 تموز ١٩٥٨) تغييراً في النظرة الى التنمية الاقتصادية، فشُرع قانون الإصلاح الزراعي وأعطي إهتمام بالشعب من خلال تقديم خدمات صحية وتعليمية ومشاريع للأسكان، والنقل، والثقافة[٧]، وتأتي هذه الخطوة من قبل الحكومة العراقية كخطوة أولى للإصلاحات والتنمية وقتذاك، أذ بلغ إجمالي الميزانية الاقتصادية لعموم ألوية العراق (٣٩٢,٢) مليون دينار، وتم الصرف على هذه الخطة بين عامي (١٩٦٠-١٩٦١م)[٨]

جدول رقم (١)توزيع التخصيصات المالية للواء الرمادي حسب القطاعات[٩]

القطاع	الحصة
الزراعة	٢١٨,٩٢٠
الصناعة	١٦٥,٠٠٠
النقل والمواصلات	١,٦٤٧,٢٥٠
مشاريع الإسكان	١,٧٥٩,٠٠٠
مشاريع الصحة	٣١٣,٠٠٠
المشاريع الثقافية	٣٣٢,٠٠٠

يبدو من خلال الجدول رقم (١) إن النسبة الكبرى في ميزانية لواء الرمادي كانت لقطاعي (النقل والمواصلات والإسكان)، حيث اهتمت الحكومة بتعبيد الطرق، وإنشاء الجسور والقناطر، وكذلك بناء وحدات سكنية صغيرة جنوب لواء الرمادي المركز وهي موجودة ومشغولة حتى وقت كتابة البحث، وذلك نتيجة لتزايد أعداد السكان وقتذاك.

أولاً: الجانب الزراعي

أهتمت الحكومات العراقية المتعاقبة بالجانب الزراعي، و يشمل هذا الجانب سلسلة مشاريع وهي كما يأتي :

١- سد أعالي الفرات

جاءت الخطة لتتضمن إيجاد حلول بديلة وتعزيزية لمشروعي (الحبانية وهور أبي دبس) في أعالي الفرات لدرء خطر الفيضانات لكون المشروعين أعلاه غير قادرين على درء الأخطار المحدقة جراء الفيضانات[١٠]، فضلاً عن عدم قابلية سدة الرمادي على حجز (٢٥٠٠) متر مكعب بالثانية، وكذلك ضعف قابلية الورار، فكان لزاماً على الدولة العراقية

الجديدة آنذاك أن تأخذ بنظر الأعتبار أجراءات إحترازية لملاقاة (٢٠٠٠) متر مكعب بالثانية، فأخذت الحكومة بنظر الإعتبار مسألة خزن المياه، لأن الري بالأعتماد على مخزون الحبانية لا يكفي، فرأى المجلس الأقتصادي ضرورة الأعتماد على مياه الفيضانات في الري بعد خزنها في أماكن خاصة واستعادتها الى النهر أيام الصيهود[١١].

لقد استثمر العراق في حينها عودة العلاقات مع الاتحاد السوفيتي عام (١٩٥٨م)، فقد عقد الجانبان السوفيتي – العراقي إتفاقية تعاون فني و أقتصادي عام (١٩٥٩م)، حيث قدمت بموجبها موسكو (١٣٧) مليار دولار لتطوير أقتصاد العراق[١٢].

أستقدم العراق خبراء من الاتحاد السوفيتي لدراسة أنشاء سدود في أعالي الفرات وخصوصاً لخزن المياه في وادي الفرات شمال الرمادي، على أن لا يؤدي إنشاء السد الى إنغمار المدن الواقعة على نهر الفرات مثل : (هيت – حديثة – راوة– عنه)، ومن أبرز المواقع شمال مدينة هيت هو (خان بغدادي) و (حديثة) و (راوة)، أما حديثة فكان رأي الخبراء السوفيت تقضي بإنشاء سد حجري أملائي بارتفاع (٣٥) متر مكعب لخزن ثلاث مليارات متر مكعب من الماء، أما موقع راوة فجاءت الخطة بأن يتم بناء السد على ارتفاع (١٧٠) متر، وإذا تم زيادة الأرتفاع عشرة أمتار فأن كمية خزن المياه ترتفع الى خمسة مليارات مكعب من الماء، كما وقدم الخبراء السوفيت من مؤسسة (تكنو اكسبورت) بعد دراستهم لمشروع سد أعالي الفرات شمال مدينة هيت تقريراً يتضمن عدة مقترحات تمت الموافقة عليه من قبل المجلس الاقتصادي المؤقت بعد الفحوصات المختبرية والتأكد من كافة المقترحات ونجاحها على أرض الواقع، وتم تخصيص (٨٤٠,٠٠٠) روبل للقيام بمهام إنشاء السدود وقتذاك، على أن يتم تحضير موازنة مالية بهذا الخصوص لاحقاً، وتتكفل وزارة الزراعة بالصرف وبمبلغ (١٥٠,٠٠٠) دينار لدراسة مشروع سد أعالي الفرات، ونتيجة لإشكالات فنية فقد أفتتح سد حديثة عام ١٩٨٧[١٣]، ويعد ثاني أكبر سد في العراق والشرق الأوسط بعد سد الموصل، والغرض منه تتمثل بري الأراضي المزروعة، وتوليد الطاقة الكهربائية، وخزن مياه الفيضانات[١٤].

٢- إكساء ساحل الفرات عند مدينة الرمادي، نتيجة لتآكل الجانب الأيسر شمال سدة الرمادي جراء المياه، وتم تخصيص مبلغ (١٧٩٢٠) دينار للمشروع، وكانت مدة الإنجاز (١٨٠) يوماً.

٣- التنقيب عن المياه الجوفية من خلال حفر الأبار، حيث قامت (شركة أنكرا) اليوغسلافية بدراسة عدة مواقع في لواء الرمادي وحفر (٦٣) بئر، لغرض الأستفادة منه في الري، فجاءت نتيجة الحفر التي قامت بها الشركة مشجعة الى القيام بحفر (٢٠) بئر جديدة وطلب تخصيصات مالية إضافية، ويكون الحفر في الباديتين الشمالية والجنوبية، ليتم الأستفادة من الأبار في مياه الشرب والري لا سيما وأن الباديتين يكثر فيها البدو الرحل، فضلاً عن جعلها مناطق للرعي، أو تكوين مزارع نموذجية في الباديتين الممتدة من القائم الى البصرة، لذلك شرعت الشركة عندئذ بحفر (١٠٠) بئر، كان الجزء الأكبر منها في لواء الرمادي، وتم تشغيل أجهزة الضخ بالقوة الكهربائية وكان المؤمل إنجاز المشروع صيف عام (١٩٦٢م).

٤- تصليح سلم الأسماك في سدة الرمادي، وخصص له مبلغ (٣٠٠٠) دينار.

٥- تشجير لواء الرمادي، وذلك لطبيعة المنطقة الصحراوية وخلوها من الغابات، فضلاً عن أعطائها منظر جميل من جهة، والإنتفاع بأخشابها لأغراض الصناعة والوقود من جهة أخرى، وجعل تلك الأشجار مصدات للرياح، وخُصص مبلغ (٤٨,٠٠٠) دينار آنذاك لتشجير مساحة (٦٦٤) دونماً، وتحسين (١٥٠) دونماً من غابات لواء الرمادي.

ثانياً : الجانب الصناعي:

بعد تصدير النفط وارتفاع العائدات في عام (١٩٣٤م) وما تبعها من زيادة في الأنفاق والأستثمار، بدأت المشاريع الأستثمارية تتطور وتتسع، فأنشأت المصانع والمعامل بشكل تدريجي في العراق[١٥]، وشمل هذا الجانب مشاريع الدائرة الصناعية للمدة من(١٩٥٩-١٩٦١م) وهي كما مبين ادناه[١٦]:

١- مشروع كهرباء المنطقة الوسطى، ويتضمن إيصال الكهرباء بفولطية عالية من المحطة الرئيسة في معسكر الرشيد ببغداد الى الفلوجة والرمادي .

٢- تأسيس مشروع كهرباء الكرمة، وخُصص مبلغ (٢٠,٠٠٠) دينار لذلك المشروع، وتشمل : (الإنارة، ضخ المياه، تأسيس محطة بين (١٥٠ – ٢٠٠) كيلو واط، وشبكة أسلاك طولها (٥كم).

٣- استئناف العمل في مشروع كهرباء عنه، ويشمل المشروع إنشاء خمسة طواقم بقوة (٣٦٠) كم للضغط الواطئ، ويشمل ايضاً توسيع شبكة الأسلاك بطول (٦) كم للضغط

العالي، و (١١) كم للضغط الواطئ، وخُصص مبلغ (٣٠,٠٠٠) دينار، منها (٤٠٠٠) دينار لإكمال المحطة، و(٢٦,٠٠٠) دينار لتوسيع شبكة الأسلاك.

٤- توسيع مشروع كهرباء الفلوجة، وخُصص مبلغ (٣٦,٠٠٠) دينار لإنجازه.

٥- توسيع مشروع كهرباء القائم، وخُصص مبلغ (٤٠,٠٠٠) دينار لإنشاء محطو وتوسيع الشبكة.

٦- توسيع شبكة أسلاك الرمادي، ويشمل : نقل طاقم كهربائي بقوة (١٠,٠٠٠) كيلو واط من حمام العليل، مع شراء أجهزة مكملة للمشروع، وخُصص مبلغ (١٥٠,٠٠٠) دينار وأحيل الى وزارة البلديات آنذاك للبدء بالعمل.

٧- تأسيس شبكة أسلاك الرمادي الجديدة بكلفة (٢٥,٠٠٠) دينار، بسعة (٤٠٠ – ٦٠٠) فولط، ولمسافة (١٠) كم، وكذلك تأسيس مشروع كهرباء الرطبة وهيت .

٨- إنشاء معمل الزجاج في الرمادي، بناءً على زيارة الخبراء السوفيت، ويرجح سبب أختيار الرمادي والرطبة نتيجة لتوفر كميات كبيرة من الرمال فيهما، واختير موقع المعمل ليكون خارج المدينة على الطريق المؤدي للرطبة، حيث يسهل نقل المواد الأولية، وكذلك لقربه من مدينة الرمادي ووادي الورار الذي يساعد على تصريف المياه، حيث تتميز رمال لواء الرمادي بصلاحيتها في صناعة العديد من زجاج المنازل والسيارات والأواني، وجاء أختيار الموقع خارج المدينة وأستملاك الأرض للأسباب أنفة الذكر، وكذلك لبعد الموقع عن المدينة فلا تتأثر بالدخان الصادر عن المعمل كون الرياح شمالية غربية، ونتيجة لبعض المشاكل والعراقيل الفنية من جهة والسياسية من جهة أخرى تأخر إفتتاح المعمل الى مطلع السبعينيات من القرن المنصرم، وضم الألاف من العمال، واستمر إنتاجه حتى غزو العراق عام (٢٠٠٣م) واستأنف بعد ذلك لحين سيطرة المجاميع الإرهابية متمثلة بتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في عام (٢٠١٤)[١٧].

ثالثاً : مشاريع دائرة النقل والمواصلات

للنقل أهمية كبرى في تطور العراق اقتصادياً وأجتماعياً وثقافياً لما لذلك من أهمية تحول دون عزل العراق عن العالم الخارجي، فكانت الطرق والجسور من أولويات الحكومة العراقية آنذاك [١٨]، وتشمل المشاريع الأتية[١٩]:

١- طريق بغداد –الرمادي– الحدود العراقية السورية والاردنية كونه من الطرق الحيوية، وهو أحد مداخل العراق التجارية والسياسية .

٢- طريق بغداد – الفلوجة – ويبلغ طوله (٧٥) كم، وعرض التبليط (٧) متر، وتشير المصادر التأريخية بأن الطريق المذكور أُفتتح لأول مرة في العهد الملكي وتحديداً في (٢٥ آذار ١٩٥٧م)[٢٠].

٣- طريق الفلوجة – الرمادي بطول (٤٩) كم وعرض (٧) متر.

٤- مفرق الرطبة – الحدود العراقية، تحسين هذا الطريق من حيث إكساء بعض الطرق، وإنشاء قناطر أنبوبية وعبارات إنحدارية في وادي الولج.

٥- طريق الرمادي – هيت – عنه – القائم : وهي من أهم الطرق كونها تؤدي الى الحدود العراقية – السورية، وتسير محاذاة نهر الفرات وتربط المدن والمناطق الزراعية على ضفتي النهر ببغداد.

٦- طريق المشاهدة – الجزيرة – الرمادي : وهي من الطرق المهمة التي تخترق السهول الواقعة بين نهري دجلة والفرات شمال بغداد من (المشاهدة الى الرمادي)، وإنشاء ؟أعمال الترابية والقناطر بمسافة (٧) كم، وتعديل القسم الباقي بطول (٥٨) كم.

٧- تبليط طريق ناحية الكرمة.

٨- دراسة تصميم وإنشاء جسر الفلوجة على نهر الفرات ضمن طريق بغداد – رمادي.

٩- تكملة بناء جسري الفحيمي والمحمدي[٢١].

١٠- إنشاء معبري راوة وحديثة.

جدول رقم (٢)التخصيصات المالية لمشاريع النقل والمواصلات[٢٢]

ت	المشروع	التخصيص المالي
١	طريق بغداد – الفلوجة	٧٥,٠٠٠ د.ع
٢	طريق الفلوجة – الرمادي	٣٠٠٠ د.ع
٣	مفرق الرطبة	٧٠,٠٠٠ د.ع
٤	انشاء قناطر أنبوبية وعبارات في وادي الولج	٢١,٠٠٠ د.ع
٥	طريق الرمادي–هيت–عنه–القائم	١٢٤,٠٠٠ د.ع
٦	طريق المشاهدة – الجزيرة – الرمادي	٤٠,٠٠٠ د.ع
٧	تبليط طريق ناحية الكرمة	٨,٧٠٠ د.ع
٨	دراسة تصميم وإنشاء جسر الفلوجة	١,٣٢٠,٠٠٠
٩	المجموع	١,٦٦١,٧٠٠ د.ع

يلاحظ على المشاريع الواردة في الجدول رقم (٢) وجود تخصيصات مالية لجسر واحد وهو جسر الفلوجة وماعدا ذلك فأن الرابط بباقي أقضية اللواء عبارة عن قناطر وجسور خشبية.

رابعاً : مشاريع دائرة الإسكان والمصايف

وتشمل هذه الدائرة عشرة مشاريع وهي[٢٣]:

١- تشييد سراي الرمادي[٢٤]، وخصص مبلغ (١٠,٠٠٠) دينار، وسراي هيت بملغ (٧٠٠٠) دينار.

٢- تشييد محكمة عنه، وخصص لها مبلغ (١٢,٥٠٠) دينار.

٣- تشييد مخفرين كمرك أحدهما على الحدود العراقية – الأردنية، وخصص مبلغ (٢,٥٠٠) دينار، والثاني على الحدود العراقية – السورية (التنف).

٤- تعد مدينة الرطبة الحدودية من أهم مدن العراق ولواء الرمادي، وجاءت أهميتها نتيجة لموقعها الحدودي مع سوريا، فتعد مركزاً تجارياً مهماً للبضائع الواردة والصادرة من وإلى العراق، ونتيجة لزيادة الواردات من البضائع تم الشروع بإنشاء مخازن لحفظ البضائع، فتم الشروع بإنشاء مخزنين كبيرين، وقاعتين كبيرتين للتفتيش والإستراحة، وغرفتين مع ملحقاتها للحراس، وأربعة كراجات للسيارات، وإنشاء سياج مع أسلاك شائكة، فضلاً عن تعبيد الطرق داخل المنطقة، وتخصيص مبلغ (٤٥,٠٠٠) دينار لهذا المشروع .

٥- تشييد عشرة مخافر في المدن التالية : (الفلوجة – العامرية – القطانة – البغدادي- عنه – كبيسة – الشريعة – المنايف – حديثة – الرطبة)، وخُصص مبلغ (٨٥,٠٠٠) دينار.

٦- تضمن جدول الخطة الأقتصادية المؤقتة تشييد داران للمهندسين في لواء الرمادي من بين (٢٦) دار في عموم الجمهورية العراقية، وخصص مبلغ (١٣٠,٠٠٠) دينار لذلك.

٧- تشييد داران للحاكم في (هيت – عنه).

خامساً : الجانب الصحي

وتشمل مشاريع دائرة الصحة العامة، وقد امتدت الخدمات الصحية الى كافة أنحاء لواء الرمادي أنذاك[٢٥]، ويمكن أن نوجزها بالأتي[٢٦] :

١- سبق وأن أحيل مناقصة تشييد مستشفى الرمادي بكلفة (١٨٣,٠٠٠) دينار وأنجزت العديد من مرافقها، وكان يستوعب المشفى (٢٨٤) سريراً في حينها.

٢- إنشاء مركز لرعاية الأمومة والطفولة في عموم ألوية الجمهورية ومنها لواء الرمادي، وتمت المباشرة ببنائه لتأمين الرعاية الصحية والغذائية للأطفال، وتوجيه الأمهات بالأرشادات الصحية والتوجيهات اللازمة.

٣- المباشرة الفعلية في إنشاء مستوصف للأمراض الصدرية في الرمادي.

٤- إنشاء مستوصفات في اللواء من الدرجة الأولى وبمبلغ (٨٠٠٠) دينار، ومن الدرجة الثانية بمبلغ (٥٠٠٠) دينار، وقد خصصت الدولة لإنشاء هذه المستوصفات في مختلف الجمهورية مبلغ (١٣٠,٠٠٠) دينار.

٥- تشييد مذخر طبي في الرمادي، لحفظ الأدوية والعقاقير اللازمة، ويشمل المذخر ايضاً مخازن مبردة للأدوية التي تستدعي وجود درجة حرارة منخفضة.

٦- بالنظر لأهمية الرطبة الحدودية، ولعدم وجود خدمات صحية للمواطنين فيها وقتذاك، ولعدم وجود دار للطبيب تؤمن له الراحة والأستقرار، فقد خولت وزارة التخطيط وزارة الأسكان لوضع التصاميم والخطط لإنشاء مشفى ودار للطبيب .

٧- تخصيصات مالية عامة تتضمن توفير أجهزة ومعدات وأدوات ضرورية للمستشفيات والمستوصفات في عموم ألوية الجمهورية، مع مرافق عامة وخزانات للمياه، وتأسيسات كهربائية ضرورية، ومنها لواء الرمادي[٢٧].

سادساً : جانب التعليم

مر العراق بأزمات أقتصادية وسياسية القت بضلالها على تردي التعليم في البلاد، بدءاً من الأزمة الأقتصادية العالمية عام (١٩٢٩م) التي أدت الى هبوط الأسعار بالعراق بشكل مفاجئ، وسرحت الدولة العديد من موظفيها، وتراجعت نسبة الصادرات عام (١٩٣٠م) الى ٤٠% [٢٨]، مروراً بالضائقة المالية التي عصفت بالبلاد عام (١٩٤٧ -١٩٤٨م)، فتوقفت الحكومة عن بناء المدارس وبدأت تستقطع من الطلبة أجور دراستهم بشكل سنوي، مما أدى بالكثير من الطلبة الى العزوف عن الألتحاق بالمدارس فأغلقت العديد منها، وتجاوز العراق بشكل تدريجي هذه الضائقة، وعاودت الحكومة أفتتاح المدارس من جديد، ومن الجدير بالذكر أن لواء الرمادي في عام ١٩٥٨ كانت فيه روضة أطفال واحدة أسوة بباقي ألوية العراق آنذاك، وهنا يمكن القول بأن التعليم في لواء الرمادي كان يسير ببطئ شديد، وشملت المشاريع عدة[٢٩]:

١- إنشاء متوسطة الرمادي، وعنه، وراوة، وخصص لكل منها، مبلغ (٦٠,٠٠٠) دينار، وتحتوي كل مدرسة على (١٣) غرفة صف، وقاعة وثلاثة مختبرات، وجناح للإدارة والكادر التدريسي.

٢- أضيف الى المدرسة الزراعية في الرمادي المؤسسة مسبقاً عدة إضافات منها، إنشاء جناح خاص للمدرسين، وقسم داخلي، وبناية معمل، وبناية محل ألبان، وثلاث دور للمدرسين الوافدين.

٣- توسيع مدرسة الزراعة في الرمادي مع تأسيس ردهتين تحوي(٧٢) سرير، وردهة أخرى (٦٤) سرير، مع دارين للمدرسين، وجناح دراسب ومشروع لتصفية الماء مع الخزان .

٤- قرر مجلس التخطيط الأقتصادي تأسيس (١٠) مدارس إبتدائية في لواء الرمادي وتشمل :

أ- مدرستان ابتدائيتان تحتوي على (١٢) صفاً، مع قاعة بكلفة (٥٠,٠٠٠) دينار .

ب- مدرستان ابتدائيتان تحوي الواحدة على (٩) صفوف مع قاعة بكلفة (٣٦,٠٠٠) دينار.

ت- ستة مدارس ابتدائية تحتوي على (٦) صفوف مع قاعة بكلفة (٦٦,٠٠٠) دينار .

وبناءً على ما تقدم فقد بلغ مجموع المبالغ المالية المصروفة على العشرة مدارس الابتدائية (١٥٢,٠٠٠) دينار.

النتائج:

تعد مدة حكم الرئيس عبد الكريم قاسم (١٩٥٨-١٩٦٣م) واحدة من العلامات الفارقة في تاريخ العراق الحديث، لا سيما وأن هناك غموض يكتنف تاريخ لواء الرمادي الاجتماعي، لقلة المصادر، فتم تسليط الضوء على هذه المدة الزمنية لما فيها من اصلاحات تبنتها حكومة الضباط الأحرار، متمثلة بوزارة التخطيط، ونتيجة لنجاح هذه الخطة وضعت وزارة التخطيط خطة خمسية وأخرى عشرية للسنوات المتعاقبة آنذاك.

أحدث الرئيس عبد الكريم قاسم نقلة نوعية في مسألة إسكان المواطنين في لواء الرمادي، وهي شاخصة ومشغولة الى وقتنا الحاضر، وكذلك بناء المشفى الرئيسي والمذاخر الطبية والمخافر والجسور التي كان لها دور في التنمية للواء وقتذاك، كما كان لربط مدن اللواء ببعضها عبر تعبيد الطرق و إدامتها أثره في تعزيز حركة النقل التجارية وغيرها، فضلاً عن إدامة وتعزيز المرافق الثقافية والسياحية التي نشطت في تلك الفترة وحركة السوق، وبناء على ذلك نستنتج الآتي :

١- إن حركة الأعمار والإصلاح التي حدثت مطلع العهد الجمهوري هي امتداد لمشاريع مجلس الأعمار في العهد الملكي .

٢- شمول المشاريع جميع مدن لواء الرمادي وحسب الأهمية والحاجة.

٣- تلكأ إنجاز بعض المشاريع لعدة سنوات بسبب الوضع السياسي في العهد الجديد من جهة ومشاكل في التنفيذ مع الشركات من جهة أخرى.

٤- يعاب على الدور السكنية التي أنشأت في الرمادي هو صغر مساحة البناء، وعدم ملائمتها للعائلة العراقية.

٥- حل مجلس الأعمار خطأ فادح من وجهة نظر استراتيجية، وذلك للخبرة المتراكمة في تحديد مشاريع الألوية.

٦- نجاح الخطة الأقتصادية المؤقتة على أرض الواقع بشكل نسبي نتيجة لأخطاء وتلكأت فنية وسياسية.

٧- بغض النظر عن حيثيات مدة حكم الرئيس عبد الكريم قاسم ألا إنه وضع ملامح لسلسلة من الإصلاحات في عموم لواء الرمادي .

٨- لم يكن التعليم بالمستوى المنشود .

٩- يشكل معمل الزجاج خطر على البيئة في موقعه الحالي لذا ينبغي نقله الى خارج حدود المدينة الإدارية الحالية، لا سيما أن المدينة شهدت توسعاً لافتاً، وما يترتب عليها من إضرار مؤكدة على البيئة والإنسان في حال إستئناف العمل به، فضلاً عن كون وجود المعمل في موقعه الحالي لا يتلائم مع الأنماط الحديثة للبنى التحتية والعمرانية فأصبح من الطراز القديم.

١٠- لم تشهد محافظة الأنبار إنجاز أي مشروع سكني حكومي إلا ما أنجز في زمن احمد حسن البكر وعرفت بـ (الأسكان الجديدة) و الإسكان القديمة التي تأسست في زمن قاسم، وبعض المجمعات بعد عام ٢٠٠٣ لذا على الحكومة المحلية أن تتبنى بالتنسيق مع الحكومة المركزية والجهات الاستثمارية بناء مجمعات سكنية ودور للموظفين، وكذلك نوصي ببناء وحدات سكنية للفقراء ومحدودي الدخل، لأن الدور التي أنشأت لا تغطي الأعداد الكبيرة التي تسكن في المخيمات خصوصاً بعد عام (٢٠١٤م).

الاحالات

(١) مدحت باشا(١٨٢٢-١٨٨٤م): هو أحمد شفيق مدحت باشا، المولود في استانبول عام (١٨٢٢م)، عُرف عنه الحكمة والدهاء، وهو من حفظة القرأن الكريم، ويُجيد عدة لغات بالإضافة الى لغته منها العربية والفارسية، وعمل في مناصب عدة، وتولى الصدارة العظمى (رئاسة الوزراء) ومجلس شورى الدولة، له العديد من الإصلاحات والأعمال في بغداد وباقي المدن، ونتيجة لخلاف مع الباب العالي صدر بحقه حكم الإعدام، لكن تم استبدال الحكم بالنفي الى الحجاز، وبقي فيها حتى عام (١٨٨٤م)، للمزيد ينظر: محمد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت باشا (١٨٦٣-١٨٧٢م)، مؤسسة مصر، مرتضى للكتاب العراقي، (القاهرة ٢٠١٠م).

(٢) دليل محافظة الأنبار، ١٩٧١، ص٢٤٩.

(٣) ابراهيم خليل أحمد، تطور التعليم الوطني في العراق(١٨٦٣-١٩١٨م)، مركز الخليج العربي، جامعة البصرة، (١٩٨٢م)، ص٢٥.

(٤) حسن كشاش عبد الجنابي، الأقليم الوظيفي لمدينة الرمادي، اطروحة دكتوراة، غير منشور، جامعة بغداد، كلية الأداب، (٢٠٠٦م)، ص٣٧.

(٥) علي جاسم محمد، جامعة الأنبار ودورها العلمي والثقافي (١٩٨٧-٢٠١٨م) (دراسة تأريخية)، رسالة ماجستير، غير منشورة (٢٠٢٠م)، ص١٧.

(٦) ياسين جبار الدليمي، سلسلة دراسات، مركز العروبة للدراسات الإستراتيجية، بغداد، ٢٠١٦..

(٧) Myrdal, gannar 1988, Asian Drama, Anama, An inqair yinto the Povertyof Nations, Vol III: New York , The Twentieth centures, 1977.P.1.

(٨) المصدر نفسه.

(٩) الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على وزارة التخطيط، المشاريع الاقتصادية، ١٩٥٩، وللمزيد عن ميزانية الخطة الأقتصادية المؤقتة : ينظر محمد زينين، الأقتصاد العراقي، المملكة المتحدة، لندن، ٢٠٠٢، ص٧٢-ص٧٣.

(١٠) احمد سوسة، وادي الفرات ومشروع بحيرة الحبانية، مطبعة الحكومة (بغداد)، ١٩٤٤،ص٦٧؛ وللمزيد ينظر : نخبة من الباحثيين العراقيين، حضارة العراق، ج١٣، ص١٤٦.

(١١) هديب الحاج محمود وزير التخطيط في عهد عبد الكريم قاسم؛ للمزيد ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزرات العراقية؛ ولمزيد ايضاً ينظر: مشاريع لواء الرمادي في الخطة الأقتصادي المؤقتة، المصدر السابق، ص٥.

(١٢) مشاريع لواء الرمادي في الخطة الأقتصادي المؤقتة، المصدر السابق، ص٦.

(١٣) سرحان نعيم الخفاجي، السدود والخزانات في العراق، جامعة المثنى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، (٢٠٢٠م)، ص٤.

(١٤) نخبة من الباحثيين العراقيين، المصدر السابق، ص٦٩،

(١٥) مشاريع لواء الرمادي، المصدر السابق، ص٧.

(١٦) مقابلة شخصية مع المهندس ناظم رضا حمد معاون مدير الشركة العامة للزجاجيات والحراريات في الأنبار بتاريخ (١٥ اب ٢٠٢٠م)

(١٧) سعدي علي غالب، النقل والمواصلات (١٩١٤-١٩٥٨)، ص٢٢٣.

(١٨) مشاريع لواء الرمادي، المصدر السابق، ص١١،١٠،٩.

(١٩) جريدة الشعب، (١٩٥٧)، ص١.

(٢٠) شهدت فترة العهد الملكي إنشاء سلسلة جسور ومنها جسر الفلوجة ؛ للمزيد ينظر جريدة الشعب (١٩٥٧)، ص٣.

(٢١) الجدول من عمل الباحث بالأعتماد على وثائق وزارة التخطيط ، (١٩٥٩-١٩٦١).

(٢٢) مشاريع لواء الرمادي، المصدر السابق، ص١٣،١٢،١١.

(٢٣) السراي : لفظ يطلق سابقاً على بناية حكومة اللواء آنذاك، وهي شبيه بتسمية بناية المحافظة في الوقت الحاضر.

(٢٤) حسن كشاش ، المصدر السابق، ص٢٠٢.

(٢٥) مشاريع لواء الرمادي، المصدر السابق، ص١٤-ص١٥.

(٢٦) شهد لواء الرمادي في خمسينيات القرن المنصرم سلسلة مشاريع منها إنشاء الجسور والمرافق التعليمية والصحية، وبالتالي فأن العهد الملكي يمثل آمتداد للعهد الجمهوري في إنجاز المشاريع؛ للمزيد ينظر : جريدة الشعب (٢٢ أذار ١٩٥٧م).

(٢٧) حنا بطاطو، العراق (الحزب الشوعي)، ط٤، ج٢، منشورات دار القبس الكويت، (٢٠٢٠)، ص٦١.

(٢٨) بغداد، ص٢٩٥ ؛ وللمزيد ينظر : حسن الدجيلي، تقدم التعليم في العراق، بغداد، ١٩٧٠. محمد حسين الزبيدي، التربية والتعليم، المؤسسة العامة للتربية للأثار والتراث،

(٢٩) مشاريع لواء الرمادي، المصدر السابق، ص١٦–ص١٧.

English Reference

- Mohammed Asfour Salman, Iraq during the reign of Midhat Pasha (1863-1872), Egypt Foundation, Mortada for the Iraqi book, (Cairo 2010).
- directory of Anbar province, 1971, p.249.
- Ibrahim Khalil Ahmed, the development of national education in Iraq(1863-1918), Arab Gulf Center, University of Basra, (1982),.
- Hassan kashash Abdul Janabi, the functional region of the city of Ramadi, doctoral thesis, unpublished, University of Baghdad, Faculty of Arts, (2006)،
- Ali Jassim Mohammed, University of Anbar and its scientific and cultural role (1987-2018) (historical study), master's thesis, unpublished (2020).
- Myrdal, gannar 1988, Asian Drama, Anama, An inqair yinto the Povertyof Nations, Vol III: New York , The Twentieth centures, 1977.P.1.
- Mohammed Zinin, the Iraqi economy, United Kingdom, London, 2002, pp. 72-P. 73.
- Ahmed Sousa, the Euphrates valley and the Habbaniya Lake project, government press (Baghdad), 1944
- projects of the Ramadi Brigade in the interim economic plan.
- Sirhan Naim al-Khafaji, dams and reservoirs in Iraq, Muthanna University, Faculty of education for Humanities, (2020),.
- Saadi Ali Ghalib, transport and communications (1914-1958),.
- Al-Shaab newspaper (March 22, 1957).
- Hanna batatu, Iraq (the Shiite party), Vol.4, Vol. 2, publications of Dar Al-Qabas Kuwait, (2020),.
- Hassan al-dujaili, the progress of education in Iraq, Baghdad, 1970.
- Mohammed Hussein al-Zubaidi, education, general establishment of education for antiquities and heritage.